المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ المُفتِّش في صفحات السِّيرة النبويَّة، يجد العناية العظيمة بالصبية، تربيةً وتزكيةً، ويجد أنَّ أعظم تلك التربية والتزكية ما يتعلق بغرس العقيدة النّقية في تلك القلوب البريئة، كقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**»[(١)]، بل سيجد في تلك الصفحات المشرقة حرصَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعليم الغلمان ما يتعلق بالإيمان قبل تعلم القرآنِ. فعن جُنْدُب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَان حَزَاوِرَةٌ.**[(٢)] **فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ. ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ. فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا**»[(٣)]، لأنَّ أصلح أوقاتِ غرس الإيمان، هي السنوات الأولى من حياة الإنسان، فالعلم في الصغر كالنقش على الحجر[(٤)].

---

(١): رواه الترمذي (٢٥١٦). وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) : (**حزاورة**): جمع الحَزَوَّر وهو الغُلام إذا اشتدَّ وقوي وحزم.

(٣) رواه ابن ماجه (٦١).

(٤): ولا يعني هذا أن الكبير لا يتعلَّم، فكم من إنسانٍ طلبَ العِلْم على كِبر، فصار إمامًا يُشار إليه بالبنان، لكن أفضل أوقات الطلب في

أَرَانِيَ أَنْسَى مَا تَعَلَّمْتُ فِي الْكِبَرْ وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الصِّغَرْ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الصِّبَى وَمَا الْحِلْمُ إِلَّا بِالتَّحَلُّمِ فِي الْكِبَرْ
وَلَوْ فُلِقَ الْقَلْبُ الْمُعَلَّمُ فِي الصِّبَى لَأُلْفِيَ فِيهِ الْعِلْمُ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرْ[٥]

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى: «**طلبُ الحديث في الصِّغر كالنقش في الحجر**»[٦].

وقال علقمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى: «**ما حفظتُ وأنا شابٌ فكأني أنظر إليه في قِرطاسٍ أو ورقة**»[٧].

وقال الإمام ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى [٨]: «**واعْلَمْ أنَّ خيْرَ القلوب أوْعَاهَا للخيرِ وأَرْجَى القلوب للخيْرِ ما لم يَسْبقْ الشرُّ إليه، وأولى ما عُنِيَ به النَّاصحون ورَغِبَ في أَجْره الرَّاغبون إيصالُ الخيْر إلى قلوب أولادِ المؤمنين؛ ليَرْسَخَ فيها، وتنبيهُهُم على معالم الدِّيانة وحدود الشَّريعة؛ ليُرَاضُوا عليها وما عليهم أنْ تَعتقدهُ مِنَ الدِّين قلوبهم، وتعملَ به جوارحهم. فإنَّه رُوِيَ: أنَّ تَعْليم الصِّغارِ لكتابِ الله: يُطفِيءُ غَضَبَ اللهِ. وأنَّ تَعْلِيم الشَّيء في الصِّغر: كالنَّقْشِ في الحَجَر**»[٩].

الصغر. قال العلامة محمد المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في: «فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير» (٥/ ٦٥٠): «**وهذا غالبي، فقد تفقه القَفَّال والقُدوري بعد الشَّيب ففاقوا الشَّباب**».

(٥) جامع بيان العلم وفضله: (١/ ٣٦٣ - ٣٦٤) لابن عبد البر.

(٦) نفس المصدر السابق: (١/ ٣٥٧).

(٧): نفس المصدر السابق: (١/ ٣٥٨).

(٨) : الإمامُ القدوةُ الفقيهُ، عالمُ أهلِ المغربِ، أبو محمدٍ، عبد الله بنُ أبي زيدٍ، القَيْرَوَانِيُّ المالكي، ويُقال له: مالك الصغير. كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على طريقةِ السَّلف في الأصول، لا يدري الكلام، ولا يتأول. «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠).

قال أبو إسحاق الحبال: «**مات ابنُ أبي زيد لنصف شعبان سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة، وكذا أرَّخه أبو القاسم بن مَنْدَة، وأرَّخ موته القاضي عياض وغيرُه سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة**». "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ١٣).

(٩) : زاد في: "النوادر": «**والتَّعْليمُ في الكبر كالنَّقْش على الماء**». وهو مُصرحٌ به في ما رواه الطَّبرانيُّ في: (الكبير) مرفوعاً عن أبي الدرداء

وقد مثَّلتُ لكَ مِنْ ذلكَ: ما يَنْتفعون إن شاء الله بحِفْظه، ويَشْرفون بِعِلْمه، ويَسعدون باعْتقادهِ والعملَ به»[١٠].

وقال المؤرخ الشهير ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى[١١]: «**التعليم في الصغر أشدُّ رسوخًا وهو أصلٌ لما بعده، لأنَّ السَّابق الأول للقلوبِ كالأساسِ للمَلَكَات، وعلى حسبِ الأساسِ وأساليبهِ يكونُ حالُ ما ينبني عليه**»[١٢].

وبتلك الطريقة الرشيدة والتربية المجيدة صنع الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجالاً عظماء ودعاةً حكماء، وبنى أمةً شامخةً ونفوسًا ساميةً، رفعوا مِنْ بعده راية التعليم والتأديب، واهتدوا بنجمه في طريق التربية والتهذيب، فكانوا يعلمون الصبيان: «**لا إله إلا الله**» قبل تعلم القرآن.

وكذلك الذين جاءوا من بعدهم، نهجوا نهجهم، واقتفوا أثرهم، فحشدوا قواهم، وشحذوا هممهم؛ لتحبير قلوب الصبية بالعقيدة البهية؛ لعلمهم أنَّها أوجب الواجبات، وأهم المهمات، وأنَّها أساس العزة، وسلم الرفعة، فألفوا الرسائل المفيدة بيانًا للعقيدة السَّنيَّة؛ حتى ينشأ الصبية على الطريقة الحميدة، فإذا اشتد عودهم، ونضجت عقولهم، قادوا سفينة

بسند ضعيف: «مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ».

(١٠) : "مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني" (٤) المُلَقَّبة بـ"باكورة السعد وبزبدة المذهب" قاله النَّفْرَاوي في: «الفواكه الدواني»: (١/ ٧). قيل: إنه صنع "الرسالة" وله سبع عشرة سنة. "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ١٢).

(١١) : هو المؤرخ عالم الاجتماع أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الإشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهير بابن خلدون، المتوفى سنة (٨٠٨)هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى. انظر: "العبر" التعريف بابن خلدون (٢٠٤٣)، و"الضَّوء اللَّامع": (٤/ ١٤٥) للسخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

(١٢) : "مقدمة ابن خلدون": (٢/ ٣٥٣).

البشرية إلى ساحل النجاة والسعادة، لكنَّ بعض تلك المؤلفات فيه طولٌ، وبعضها فيه عسرٌ، وثالثة أخرى لا تمت لأهل السُّنة بصلةٍ، هي نتاج أفكار كاسدةٍ، وأقلام فاسدةٍ، حُشيَتْ أوراقها زيفًا وجهالةً، وزيغًا وغوايةً، ففيها إثمٌ كبيرٌ ومنافعُ للناس، وإثمها أكبر من نفعها؛ فلذلك وغيره من أسباب مهمةٍ، كتبتُ هذه الرسالة المختصرة، فيما يجب على الإنسان تعليمه للصبيان قبل تعليم القرآن، وسميتها: «**تعليم الصبيان العقيدة**»[١٣]، ورتبتها على طريقة السؤال والجواب تأسيًا بإمام المرسلين وقائد المصلحين، واتباعًا لطريقة العلماء الربانيين والأئمة المهديين، فإنَّهم أعمق علمًا، وأقل تكلفًا، وأقوم هديًا، وأحسن تعليمًا.

واللهَ أسأل أن ينفع بها كاتبها وقارئها وكل من يساهم في نشرها.

هذا والله أعلم وأحكم.

وصلى الله وسلم على خير من أرسل وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

يونس بن محمد بن غانم الصباحي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

١٦/محرم/ ١٤٣٨هجرية

---

(١٣) استفدت أكثر ما في هذه الرسالة من (تعليم الصِّبْيَان) للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

ربُّ العَالمِيْن

س: مَن ربَّك الذي خلقك ؟

ج: ربي الله الذي ربَّاني وربَّى جميع العالمين بنعمِهِ.

س: ما الدَّليل على ذلك؟

ج: قولُ الله تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾[١٥].

س: بمَ عرفتَ ربك؟

ج: عرفته بآياته ومخلوقاته.

ومن آياته: الليل والنهار والشمس والقمر.

ومن مخلوقاته: السموات السبع والأرضون السَّبع، وما فيهنَّ وما بينهما.

س: ما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[١٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى

---

(١٤) : (الفاتحة: ٢).

(١٥) : (الصافات: ٩٦).

(١٦) : (فصلت: ٣٧).

ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ (١٧).

(١٧): (الأعراف: ٥٤).

الغَايَة مِن الخَلْق

س: لماذا خلقنا الله تعالى ؟

ج: خلقنا سبحانه؛ لنعبده وحده لا شريكَ لَه.

س: ما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[١٨].

س: ما هي العبادات التي يجبُ علينا أن نُوحِّد الله بِهَا ؟

ج: العبادات كثيرةٌ جداً:

منها: الدُّعَاء؛ لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[١٩]، ولقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدُّعَاءُ هِو الْعِبَادَةُ**»[٢٠].

---

(١٨): (الذاريات: ٥٦).

(١٩): (غافر: ٦٠).

(٢٠) : رواه أحمد (١٨٣٩١)، وأبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وابن ماجه (٣٨٢٨) ولفظه: «**إن الدعاء هو العبادة**».

قال العلامة أبو الحسن السندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى: قوله: (**الدُّعاء هو العِبَادة**) هو من قصر الدُّعاء على كونه عبادة لا أن شيئاً آخر لا يكون عبادة، والاستدلال بالآية بتمامها، وذلك لأن أول الكلام مسوق للدعاء، فالمُناسِبْ به أن يُقال: إن الذين يستكبرون عن الدعاء، فإطلاق العبادة موضع الدعاء يدلُّ على أن الدعاء عبادة». "فتح الودود في شرح سنن أبي داود:" (٢/ ١٤٦) تحقيق محمد زكي الخولي.

ومنها: التوكل؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾[٢١].

ومنها: الذبح؛ لقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾[٢٢].

(٢١): (المائدة:٢٣).

(٢٢): (المائدة:١٦٢).

أعظَمْ الأوامر

س: ما أعظمُ مَا أمَرَ اللهُ بِهِ ؟

ج: التَّوحِيْد.

س: ما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾[٢٣]، وقوله تعالى:﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾[٢٤].

س: وما التَّوحيد؟

ج: هو: أن تعبُد الله وحده دون ما سِواه؛ من الأولياء والأنبياء والأحجار والأشجار، وغيرها.

(٢٣) : (البينة:٥).

(٢٤) : (النساء: ٣٦).

أعظم النواهي

س: **ما أعظم ما نَهى اللهُ عنه ؟**

ج: الـشِّـــرْك.

س: **ما الدَّليل عَلى ذَلِك ؟**

ج: قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾[٢٥]، وقـول النبـي ﷺ لـمَّا سـأله ابـن مسـعود رضي الله عنه: أيُّ اَلـذَّنْبِ أَعْظَـمُ؟: «**أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ**»[٢٦].

س: **وما الـشِّـــرك ؟**

ج: هو: أن تعبد غير الله تعالى بأي نوعٍ من أنواع العبادة.

س: **ما حُكم مَنْ فَعلَ ذلك؟**

ج: هو مشركٌ كافرٌ.

س: **ما الدَّليل على ذلك ؟**

ج: قــول الله تعــالى: ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ

---

(٢٥) : (النساء: ٤٨).

(٢٦) : البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦) وفي لفظ: (أن تدعو).

عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾[٢٧].

(٢٧) : (المؤمنون: ١١٧).

دين الإسلام

س: **ما دينك ؟**

ج: ديني الإسلام: وهو الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقيادُ لَه بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرْك وأهله.

س: **ما الدَّلِيْل على ذلك ؟**

ج: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[٢٨].

---

(٢٨) : (آل عمران: ١٩).

مراتب الإسلام

س: كمْ مَراتب الإسْلَام ؟

ج: ثلاث:

❶ الإسلام.

❷ والإيمان.

❸ والإحسان.

أركان الإسلام

س: كمْ أرْكَان الإسلام ؟

ج: خمسة:

❶ شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

❷ وإقام الصَّلاة.

❸ وإيتاء الزَّكاة.

❹ وصوم رمضان.

❺ وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

س: ما الدليل على ذلك ؟

ج: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[٢٩].

س: وما معنى لا إله إلا الله ؟

ج: لا معبود بحقٍ إلا الله.

س: ما الدليل على ذلك ؟

---

(٢٩) : البخاري (٨).

ج: قـول الله تعـالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾[٣٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ ﴾[٣١].

وقـول النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ. أَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَيُكْفَرَ بما دُونَهُ. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ. وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. وَحَجِّ الْبَيْتِ. وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[٣٢].

(٣٠) : (لقمان: ٣٠).

(٣١) : (الأنعام: ٧٤).

(٣٢) : مسلم (١٦).

أركان الإيمان

س: كَمْ أرْكَان الإيمان ؟

ج: ســـــتة:

❶ الإيمان بالله.

❷ وملائكتِهِ.

❸ وكُتبِهِ.

❹ ورسله.

❺ واليوم الآخر.

❻ والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومُرِّه.

س: وما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[٣٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[٣٤]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا سُئل عن الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[٣٥].

---

(٣٣) : (البقرة: ٢٨٥).

(٣٤) : (القمر: ٤٩).

(٣٥) : مسلم (٨).

س: أينَ الله ؟

ج: في السَّماء فوق جميع المخلوقات[٣٦].

س: ما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قولــه تعــالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦﴾[٣٧]، وحديث الجارية عندما قال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ اللهُ ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا ؟». قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[٣٨].

(٣٦) : أي: في العلو، فإن السماء تُطلق في اللغة على العلو والارتفاع. قال في: "لسان العرب": (٦/ ٣٧٨): قال الزجاج : «السماءُ في اللغة يُقال : لكلّ ما ارتفع وعلا قدْ سما يَسْمُو . وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ، ومن هذا قيل للسحاب السماءَ: لأنها عاليةٌ، والسماء: كلُّ ما عَلاكَ فأَضَلَّكَ؛ ومنه قيل: لسَقْفِ البيت سماءٌ. والسماءُ التي تُظِلُّ الأرض أُنثى عند العرب لأنها جمعُ سماءةٍ».

(٣٧) : (الملك:١٦).

(٣٨) : مسلم (٥٣٧).

أركان الإحسان

س: كَمْ أَرْكَان الإحسان ؟

ج: ركنٌ واحدٌ: وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

س: ما الدَّليل على ذَلِك ؟

ج: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا سُئل عن الإحسان: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(٣٩).

(٣٩) : البخاري (٤٧٧٧)، ومسلم (٩).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

س: من نبيَّك ؟

ج: نبيِّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب[٤٠] بن هاشم[٤١]، وهاشم مِنْ قريش، وقريشٌ من العرب، والعربُ مِنْ ذرّيّة اسماعيل بن إبراهيم الخليل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س: ما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٤٢]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»[٤٣].

---

(٤٠): اسمه شيبة بن هاشم.

(٤١): اسمه عمرو بن عبد مناف.

(٤٢) : (الفتح: ٢٩).

(٤٣) : مسلم (٢٢٧٦). قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «هو خير أهل الأرض نسبًا على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذِرْوة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك». "زاد المعاد" (١/ ٧٠).

الغاية من بعثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

س: لأي شيءٍ بعثه اللهُ تعالى ؟

ج: بعثه تعالى؛ ليدعو الناس إلي عبادة الله وحده لا شريك له، وتركِ عبادة من دونه سبحانه، من الأصنام والأحجار، والملائكة والأشجار، والأنبياء والأولياء، وغيرهم.

س: ما الدَّلِيل على ذلك ؟

ج: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾(٤٤)، وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾(٤٥).

(٤٤) : (الأنعام: ١٥١).

(٤٥) : (النساء: ٣٦).

مكان ولادته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

س: أينَ وُلِد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

ج: ولد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة المكرمة.

س: ما الدَّلِيل عَلى ذلك ؟

ج: هذا معلومٌ من التاريخ والسيرة بالضرورة.

ومكة أفضل من المدينة؛ لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مكة: «وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أرضِ اللهِ، وَأحبُّ أرضِ اللهِ، وَلَولا أَنِّي أُخْرجْتُ مِنْكِ مَا خَرجْتُ»(٤٦).

وقوله: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ»(٤٧).

---

(٤٦): رواه الترمذي: (٣٩٢٥) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

(٤٧): رواه الترمذي: (٣٩٢٦) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. قال المباركفوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في: «فيه دلالةٌ على أنَّه لا ينبغي للمؤمن أنْ يخرج من مكة إلا أنْ يُخرج منها حقيقةً، أو حكمًا، وهو الضرورة الدينية، أو الدنيوية». "تحفة الأحوذي" (١٠/ ٤٢٦).

ولذا قيل: «الدخول فيها سعادةٌ، والخروج منها شقاوةٌ».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى في: "تحفة الأحوذي" (١٠/ ٤٢٨): «هذا دليلٌ للجمهور على أنَّ مكة أفضل من المدينة خلافًا للإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد صنَّف السيوطي رسالة في هذه المسألة».

مكان وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

س: **أين مات صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟**

ج: بالمدينة النبوية.

س: **ما الدَّلِيْل عَلى ذلِك ؟**

ج: قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**بَعثهُ اللهُ على رَأْسِ أرْبَعينَ سَنةً، فَأقامَ بمَكَّةَ عَشْرَ سِنينَ وَبِالمَدِينةِ عَشْر سِنينَ، وَتوفّاهُ الله وَلَيْسَ في رَأْسِهِ وَلِحْيتِهِ عِشْرُونَ شَعْرةً بَيْضاءَ**»(٤٨).

س: **كَمْ كَان عُمره عند موتِهِ ؟**

ج: ثلاثًا وستين سنة.

س: **ما الدَّليل على ذلك؟**

ج: ما رواه عُروة بنُ الزُّبير عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أن النبيَّ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وَستينَ»(٤٩).

(٤٨): البخاري: (٣٤٢٥). ورواه الترمذي: (٣٦٢٣). وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٤٩): البخاري: (٣٤١٣).

أول الرُّسل وآخرهم عليهم السلام

س: مَنْ أوَّل الرُّسل، ومَنْ آخرهم ؟

ج: أول الرسل نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وآخرهم محمدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قولـــه تعـــالى:﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾[٥٠]، وقولـه تعـالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾[٥١]، وقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أنا خَاتمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»[٥٢].

(٥٠) : (النساء: ١٦٣).

(٥١) : (الأحزاب:٤٠).

(٥٢) : رواه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩). وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ.

أفضل الرسل عليهم السلام

س: من أفضل الرسل ؟

ج: محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س: ما الدليل على ذلك ؟

ج: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ »(٥٣).

(٥٣) : رواه مسلم (٢٢٧٨).

(فائدة): ألف السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى "أُنموذج اللَّبيب في خصائص الحبيب" قسَّم فيه خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قسمين:

١- ما خص به عن الأنبياء.

٢- وما خص به عن الأمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الصحابة رضي الله عنهم

س: ما الواجب علينا تجاه الصحابة رضي الله عنهم ؟

ج: محبتهم وموالاتهم، والتَّرَضِّي عنهم، والاستغفار لهم، والثناء عليهم.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[٥٥]، وقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَسُبُّوا أصْحابِي، فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ»[٥٦]، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ، و آيةُ النِّفاقِ بُغضُ الأنصار** »[٥٧].

---

(٥٤): (التوبة: ١٠٠).

(٥٥): (الحشر: ١٠).

(٥٦): البخاري: (٣٦٧٣).

(٥٧): البخاري: (٣٧٨٤)، ومسلم: (٧٤).

أفضل الصحابة

س: من أفضل الصحابة؟

ج: أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي بن أبي طالب.

س: ما الدَّليل على ذَلِك؟

ج: قول عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**ألَا أُخبِرُكم بخَيرِ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها؟ أبو بكْرٍ، وخَيرها بعدَ أبي بكْرٍ: عمرُ، ثُم يجعَلُ اللهُ الخَيرَ حيثُ أَحَبَّ**»(٥٨).

فقدم أهله السنة عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا.

---

(٥٨): المسند: (٩٢٢).

ولاة أمور المسلمين

س: ما الذي يجب لولاة الأمر على المسلمين؟

ج: السمع والطاعة في غير معصية.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[٥٩]، وقوله النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «السمعُ والطاعةُ حقٌّ، ما لمْ يُؤْمَرْ بِمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمْعَ ولا طاعةَ»[٦٠].

تمت بفضل الله تعالى ومنّه.

ولا حول ولا قوة إلا به فالحمد له حمداً كثيراً

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً

---

(٥٩): (النساء: ٥٩).

(٦٠): البخاري: (٢٩٥٥)، ومسلم: (١٨٣٩).